ثنائية التطرف الديني والتسامح الديني واثره على المجتمع

The duality of religious extremism and religious tolerance and its impact on society

م.م. أمية نزهان دحام كواد

كلية العلوم السياسية – جامعة تكريت

Aumea.nazhan@tu.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٥/٤ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٤/٨/١٤

الملخص:

تناول البحث ثنائية التطرف الديني والتسامح الديني وأثره على الواقع المجتمعي، حيث عدت ظاهرة التطرف الديني سبب في النزاعات والحروب بين الشعوب وبالتالي استثمار التيارات الفكرية التي تحاول زعزعة استقرار المجتمعات، وقد كان للخطابات الدينية التي تبنتها التيارات الفكرية المتطرفة ضرر كبير على المجتمعات ذات الغالبية المسلمة، وخاصة الخطاب الديني المشحون الذي يرسخ الكراهية والحقد وكره الاخر ومن خلال المنهج التحليلي في البحث تم التعرف على ظاهرة التطرف الديني واسبابه وكذلك دور التسامح الديني باعتباره ضرورة قائمة للحد من هكذا مشاكل على اعتبار التسامح الديني ركيزة اساسية من ركائز الدين.

الكلمات المفتاحية: التسامح، التطرف، المجتمع، الدين.

Abstract:

The research dealt with the duality of religious extremism and religious tolerance and its impact on societal reality، as the phenomenon of religious extremism is considered a cause of conflicts and wars between peoples and thus exploits intellectual movements that attempt to destabilize societies. The religious discourses adopted by extremist intellectual movements have had great harm on Muslim-majority societies. Especially the charged religious discourse that entrenches hatred، malice، and hatred of others، and through the analytical approach in the research، the phenomenon of religious extremism and its causes were identified، as well as the role of religious tolerance as an existing necessity to reduce such problems، considering religious tolerance a basic pillar of religion.

Keywords: tolerance، extremism، society، religion

المقدمة

يعد التطرف الديني من اهم الظواهر التي تواجه المجتمع الحديث والمعاصر والاكثر خطورة من بين انواع التطرف الاخرى السياسية والاجتماعية والعرقية، وذلك بما يرتبط به من كوراث وحروب خاصة على المستوى الديني والمذهبي وابرز مثال على ذلك الحروب الدينية القديمة بين اتباع البروستات المسيحي والكاثوليك خلال فترة ١٦١٨الى ١٦٤٨ بتوقيع معاهدة وستفاليا التي وضعت اسس الدولة القومية الحديثة، وان التطرف الديني اشتد واتسع من حيث المجالات والممارسات في السنوات الماضية القليلة، حيث اصبح مصدر اساسي من مصادر تهديد السلم والامن في العالم وبالتالي ومن اجل تحقيق الاستقرار والسلم المجتمعي ضرورة التأكيد التسامح الديني لكونه يمثل ضرورة ترتبط بوجود الناس على الارض في شكل تجمعات بشرية وهي اتفقت في ما يجمع بينها من حدة الاصل والحاجة الى التجمع والحرص على البقاء حيث راعت الخصوصية العرقية والدينية والبيئية والثقافية وقد اكد القران الكريم هذه الحقيقة حيث ذكر الخالق سبحانه ((يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)) وبالتالي الانسان طبعه المدني ولا يمكن تحقيق المدنية الا داخل وسط اجتماعي متداخل فيه الخير والشر وفيه الانا والاخر.

اولا: اهمية البحث: يكتسب الموضوع اهمية كبيرة كونه يتعلق بموضوع خطير يمس استقرار امن الجماعات وبالتالي ضرورة البحث في الاسباب التي ادت الى ظهور مثل هكذا ظواهر ومعرفة الجماعات التي تبنت الفكر المتطرف وكذلك ضرورة التأكيد على التسامح الديني على اعتباره علاج ووقاية من ظاهرة التطرف الديني ومشاكله وكذلك اعتباره ركيزة من ركائز قيام الدين وضرورة للحد من انتشار التطرف والعمل على تقيده.

ثانيا: مشكلة البحث: تعاني اغلب المجتمعات الانسانية في فترات متتالية من الزمن انتشارا ولا واضح لظاهرة التطرف الديني وحتى الفكري بكافة صنوفه، وبالتالي اصبح الامن المجتمعي والسلم مهددين ويعاني من عدم الاستقرار واصبحت الاجواء مشحونة بالحقد والكراهية على اختلاف مشاربها العقدية والفكرية وبالتالي اصبحت النزاعات والحروب مستمرة وبشكل واسع وبالتالي لم نجد بلد من بلدان العالم يخلى من وجود تيارات تحاول هدم بنيان الاستقرار في المجتمعات.

ثالثا: فرضية البحث:

١. يعد التطرف بيئة خصبة لظهور الارهاب ومقدمة له خاصة اذا توفرت ظروف محددة ومعينة.
٢. الاسلام هو دين الاعتدال والوسطية وليس هناك ما يبرر ظاهرة التطرف الديني ويشجع عليه.
٣. ضرورة تعزيز قيم التسامح في المجتمعات وبالتالي يعد من اهم اليات مواجهة التطرف الديني.

رابعا: اهداف البحث:

١. التعريف بمفهوم التطرف الديني.
٢. اسباب التطرف الديني.

٣. التعريف بمفهوم التسامح الديني.

٤. توضيح اثر التطرف والتسامح الديني على المجتمع.

خامسا: مناهج البحث: اعتمد في البحث على المنهج التحليلي والوصفي وذلك لعرض وتفسير ظاهرتي التطرف الديني والتسامح الديني وبيان الاسباب والاثار على المجتمعات.

سادسا: هيكلية البحث: تم تق سيم البحث الى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الاول التطرف الديني واسبابه قسم الى مطلبين الاول مفهوم التطرف الديني والمطلب الثاني تناول اسباب التطرف الديني، في حين تناول المبحث الثاني التسامح الديني واثره على المجتمع قسم ايضا الى مطلبين المطلب الاول تناول التسامح الديني كمفهوم والمطلب الثاني اثر التسامح الديني على المجتمع واخيرا خاتمة واستنتاجات.

المبحث الاول: الاول التطرف الديني واسبابه

المطلب الاول: مفهوم التطرف الديني

أولاً: تعريف التطرف الديني لغة واصطلاحاً:

التطرف لغة: رجل طِرْفٌ ومُتَطَرِّف ومُستَطْرِفُ: لا يثبت على أمر، وطُرِفَت عينه إذا أصيبت بشيء فدمعت، والطَّرَف الناحية من النواحي والطائفة من الشيء، قال تعالى (وَأَقِمِ الصَّلوةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْل)[١]، يعني الصلوات الخمس، فأحد طرفي النهار صلاة الصبح والطرف الآخر فيه صلاتا العشي وكأنَّ المتطرف واقع في احد الطرفين، أما في أقصى البداية أو اقصى النهاية، أولا يثبت على أمر، وفي ذلك وصف للحالة النفسية للمتطرف والمتعصب لرأيه[٢].

والطرف: مصدر قولك طَرِفت الناقة إذا تَطَرَّفت أي رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق وهذا المعنى ايضاً يصف حال المتطرف في مفارقته للجماعة والبعد عن الوسطية والاعتدال.

التطرف اصطلاحاً: هو وصف يستخدم للتعبير عن خروج الأنسان المتطرف او المنحرف الى ما يتجاوز المألوف او المتفق عليه او المتعارف عليه، أي إنه الابتعاد عن سواء[٣] وعرف ايضا: هو تجاوز الحدود التي أحلها الله سبحانه وتعالى وشرعها، وهو الاتيان بآراء فيها تشدد ومغالاة وهذا التشدد ما أنزل الله به من سلطان ولم يَقُم عليه دليل، والتوسط مطلوب أمتنا الإسلامية هي الأمة الوسط [٤] نستنتج مما تقدم أنَّ التطرف اصله في الحسيّات هو التطرف في الوقوف او الجلوس او المشي، ثم انتقل الى المعنويات، كالتطرف في الدين او الفكر او السلوك.

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي نجد أن التطرف مفهوم يعني الابتعاد عن الوسطية وما يلائم الفطرة وما اتفق عليه البشر، والذهاب حيث الغير مرغوب الى جهة تكاد تكون بعيدة عن جادة الصواب ولها ردود سلبية على الافراد والمجتمع.

المطلب الثاني: اسباب التطرف الديني.

هنالك العديد من الاسباب التي تؤدي الى ظهور التطرف الديني وتؤثر على الواقع، لولا هذه الاسباب لما انتشر واستشرى بين اكناف المجتمع، وكما قيل في المثل المعروف " إذا عرف السبب بطل العجب"، وهذه الاسباب تكمن فيما يأتي(٥):

أولاً: الاسباب العلمية والثقافية: ينشأ هذا السبب نتيجة ضعف البصيرة بأمور الدين واخطاء منهجية في التفكير واتجاه ظاهري في فهم النصوص، فتلتبس المفاهيم عنده حينها، وأخذ العلم عن طريق الكتب لاعن طريق العلماء المشهود لهم بالعلم والمعرفة، فضلا عن ضعف المعرفة بالتاريخ والواقع وسنن الكون(٦)

فأنَّ أغلب المتطرفين لديهم ضعف البصيرة بأمور دينهم ويأخذون الامور على ظاهرها دون فهم مقاصد الشارع الحكيم في تشريع الاحكام، فلولا ذلك لما اقدم المتشددون والمتطرفون على افعالهم وافكارهم الهدامة. فقد يقرأ الانسان كتب مُعيَّنة ولا يقرأ سواها، عندها يأخُذه الظَّنَّ بأنَّ ما قرأه هو الحق وما عداه باطل وضلال، ولم ينوع في معرفته بأن يقرأ من هنا وهناك وانما قيَّد نفسه بثقافة معينة.

فالذي قرأ جزء من علم أو ثقافة معينة قد فهم جزء منها ولم يفهم الكل، اوقد يقوده ذلك الى فهم خاطئ بعيد عن جادة الصواب كما حصل في تبني الأفكار المنحرفة المتطرفة. إنَّ انحراف التفكير لدى الشخص يلجأه الى التفكير المتطرف ويجعله ينصرف عن مبادئ العقلانية(٧).

والوسطية والعدالة ويؤدي به الى الجهل بتعاليم الدين الذي يعتنقه والتي يرفض جميع أشكال التعصب والتطرف، إنَّ من تعريفات العلم لدى الاكاديميين هو إدراك الشئ على حقيقته، اذاً فالذي لا يدرك الشيء على حقيقته لا يعد علماً والتالي يدركه على غير حقيقة وكنهه ويقوده الجهل الى افكار اخرى كالتشدد والتعصب والتطرف فضلا عن اتباع بعض اقوال العلماء واخذها وكأنها نصوص مقدسة او النصوص الدينية الثابتة، والتي قد تحمل في طياتها الدعوات الى التطرف والانحراف عن القيم الاصيلة(٨).

وكما قيل في الحكمة المعروفة إن العلم نور والجهل ظلام، فالذي يجهل العلم الصحيح يتيه الظلمات في بحر والتي لا تخلف نتيجة لذلك غير الانحراف عن المنهج الصحيح والفطرة السليمة.

ثانياً: الاسباب النفسية والاجتماعية: إنَّ من ضمن العوامل التي تساعد على التطرف الديني هو العامل النفسي والاجتماعي، فأنَّ نفوس البشر تتغير ولا تثبت على حال، تؤثر فيها عوامل الزمن المتغيرة، وما زال الانسان

يعيش مع أناس تجمعهم المصالح المشتركة تنشأ عن ذلك افكار سلمية وأخرى شاذة. فأن غياب شريعة الله عن التطبيق السليم في معظم بلاد المسلمين واصبح الدين الصحيح لا يطبق حتى في ديار المسلمين، حيث يستشرى الفساد وتنجح الافكار الباطلة في فرض نفسها على الواقع حتى وصلت الى الطعن في المنهج السليم والدين القويم فاذا حلت الأفكار الباطلة وفرضت نفسها مكان الافكار الاصيلة الصحيحة نتج عن ذلك اضطرابات نفسية بين اوساط المجتمعات تقود الى التطرف والانحراف.

فعندما تفرض الافكار الهدامة على المجتمع ويستشرى الفساد والتحلل الخلقي نتيجة للتيارات الدخيلة التي اكتسعت البلاد، تنتشر بذلك الجرائم والتحلل الخلقي، فنتج عن كل ما تقدم القول بجاهلية المجتمع وكفره، فكأنما حصل ردة فعل بسبب استبدال الحقائق والقيم الأصيلة بقيم مزيفة، فأثرت ذلك على نفسية الفرد في تقبل فكرة تكفير المجتمع نتيجة الانحلال والفساد بأنواعه.

إنَّ عدم تقبل الآخر بسبب الاختلاف في الاديان والاعتقادات يجعل كلا الطرفين في حالة تأهب وخوف من الطرف الآخر ومع وجود طرف ثالث يُعزز من تلك الخلافات لمصالح ومكاسب سياسية[٩]، فإنَّ الخلافات بين المكونات تنشأ بسبب مصالح الأطراف اخرى مجهولة او خفية تنمي هذا التنافر الذي لا وجود له في الغالب او على ارض الواقع، غير انه افتعل لمصالح شخصية ومكاسب سياسية.

ثالثاً: الاسباب الاقتصادية: إنَّ الأزمات الاقتصادية التي تمر بها الدول تدفع الى أزمات اخرى ناتجة عنها، فعند انتشار البطالة مثلا قد يحول الفرد او الشباب على وجه الخصوص الى اللجوء الى التطرف والانحراف الفكري والذي يقوده الى الارهاب أو العبث، فقد يتحول التطرف من مجرد فكر الى سلوك ظاهري او عمل سياسي يلجأ عادة الى اللجوء الى العنف (violence) او وسيلة تحقيق المبادئ التي تؤمن بها الفكر المتطرف فضلا عن الاعمال الإرهابية بشتى صورها الفكرية ا والمادية او النفسية بوجه كل من يقف عقبة في تحقيق تلك المبادئ [١٠]، فأن التطرف يبدأ بفكرة تجول في النفس حتى يتم القناعة بها شيئا فشيئا إلى ان تترجم الى سلوك واقعي إنَّ التطرف او العنف الديني ظاهرة شديدة التعقد وثمة العديد من العوامل التي تساعد على تفاقم هذه الظاهرة، ومن تلك العوامل الشعور بالإحباط والحرمان النسبي والذي يصاحبه الحقد أحيانا وهو أحد الاسباب الدافعة الى للتطرف فعندما يشعر الفرد بالحاجة والعوز يقوده ذلك الى البحث عن ما يسد حاجاته، ولا يجد كالفكر المتطرف ما يسد حاجته ويشبعها كي يكون ناقماً على مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها.

وتتمثل الاسباب الاقتصادية في سوء توزيع الثروات والهوة الكبيرة بين الطبقات، مع انهيار الحق المشروع في العمل اذ لم يعد هو مصدر الثروة بل اصبحت الطرق الملتوية التي تجلب الثراء من اي طريق وأقربه. لذا فإنَّ الدول والحكومات عندما تقر الحق في العمل وتسعى لتوفيره لكافة أفراد الشعب مع توزيع عادل للثروات، قد تكفي نفسها عناء الازمات وكيفية حلها، كما يحدث عندما يستشري الفكر المتطرف ويترجم الى واقع عملي يصعب بذلك التخلص منه الا ببذل الأموال والطاقات البشرية. وتتمثل الاسباب الاقتصادية كذلك في شيوع موارد الكسب الخبيث كالإتجار بالمخدرات والرشوة واستغلال النفوذ وغير ذلك من اكل اموال الناس بغير حق، إنَّ تلك الاساليب مما لاشك فيه أنَّ الشرع ينكرها إنكارا شديداً فضلا عن القوانين الوضعية فهي سبل ملتوية ولا تتوافق مع مبادئ الحق والفطرة السليمة.

رابعاً: اسباب ناتجة عن التطور التكنولوجي: لقد أسهم التطور التكنولوجي في نهضة الشعوب وتقدمها، وسهل كثيرا من وسائل المعرفة وطرق العيش، ولكن مع ذلك كله لم يسلم بنو البشر من سلبياته من خلال سرعة انتشار المعلومات السلبية المناقضة للمبادئ الانسانية والقوانين الوضعية. فقد بات الشباب

في المناطق النامية والفقيرة يعرفون أنَّ ظروف المعيشة في مناطق أخرى أفضل مثل اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، فأن الشعور بالإحباط وعدم العدالة جعل من ذلك عامل مشجع على مشاركتهم في اعمال العنف فعندما كانت الرسالة تصل عن طريق ساعي البريد لمدة أشهر أو عدة اسابيع اصبحت تصل بثوان معدودة، والخبر عندما يصل لأيام عدة اصبح ينتشر بسرعة البرق، بحيث لا يمكن للحكومات ان تضبط هذه السرعة في وصول الخبر، أو أن تمنع بعضه من الانتشار كما كانت تفعل الحكومات سابقا.

فضلا عن أن طرق الاتصال والوسائل الحديثة ساعدت المتطرفين انفسهم على نشر اخبارهم، فقد مكنتهم من الحصول على الاهتمام المطلوب من خلال تغطية كافة اخبارهم، فضلا عن استخدام هذه الجماعات اللغة التي يفهمها الشباب بدلا من الخطابات التقليدية كما يفعل ذلك التنظيم الارهابي داعش في استخدام احدث التقنيات لجذب انتباه الانسان والشباب بصورة خاصة فهذه هي السلبيات الناتجة عن الثورة التكنولوجيا التي اجتاحت العالم في الآونة الاخيرة، فهي سلاح ذو حدين على حد قول بعض الامثال، يمكن ان يكون مصدر بناء وتطور او مصدر هدم وتطرف(١١)

المبحث الثاني: التسامح الديني وتأثيره على المجتمع

المطلب الاول: التسامح الديني كمفهوم

أولاً: تعريف التسامح مفهوماً واصطلاحاً: ان مصطلح التسامح من المصطلحات والمفاهيم الاخلاقية والفكرية يتم تنظيرها وتفعيلها لتواجه مفهومي التشدد والمعتقدات الدينية، والتاريخية، والسياسية، وحتى الثقافية، والعرقية، فاتسعت طروحاته، ودلالاته، وأصبح التعبير عنه "بلغة الحوار" على وفق ما يعرف في الوقت الحاضر والمعاصر من مفاهيم وحوارات تنطلق من مفهوم التسامح منهجياً وموضوعياً، وذلك في الفكر، والعقيدة، والسلوك، وذلك من أجل تعميق هذا المفهوم وتفعيل دلالاته ولربط طروحاته، بالمتغير التاريخي والحضاري للواقع الانساني (١٢).

ويتم النظر ورؤية التسامح على أنه: موقف إيجابي ذو عقائد وأفكار تسمح بالتعايش والتقبل مع جميع الرؤى والاتجاهات المختلفة وحتى المتناقضة (١٣)، وذلك عن طريق البعد عن سلوك الاحتراب والاقصاء. وعلى اساس قبول وشرعية الطرف الأخر المختلف عنهُ دينياً، ومذهبياً، وسياسياً، وبالتالي: حرية التعبير عن أرائه، ومعتقداته، (١٤).

يعد التسامح تعبير مرادف للديمقراطية، وحقوق الإنسان. كمفهوم وايدلوجية. وبالتالي هو ضرورة وجودية وقيمة انسانية، ومجتمعية، وحياتية، تفتضيها سنة الوجود، المنطلقة من التنوع، والتغيير في الطبع، والوجود الانساني، والصورة الادمية في دلالة كون الانسان مدني بالطبع، والسلوك، وفي التنوع والتباين والتغيير في الظواهر، والخصوصيات الدينية والثقافية، والعرقية، فضرورة وجود التنوع والاختلاف، النمطي للحياة، تمكن الانسان، وعلى ضوء مفاهيم، الحرية والاختيار من تحديد سلوك، نمط حياته، من اجل ادرام ان التنوع في الثقافات والمدنيات والسلوكيات، يستلزم التعارف، والتقارب، والتكام، عكس الاحتراب، والاكراه، والتعارض، وبالتالي يمكن ان نطلق مصطلح التسامح. على سلوك يحمل موضوع

التواصل، بين "الانا" و" الاخر"، ويعتمد على الطرف الثاني وذلك بحقه للتعبير، عن فكره، وعقيدته، التي لا يسيغها " الانا". وتطلق ايضا على المناخ الذي يقوم بتوفير افكار، وايدلوجيا، ليست هي نفسها المبادئ التي يؤخذ بها، فالتسامح ليس أعراضاً عن الثوابت الذاتية او اعراض عن اظهارها، او حتى " الدفاع عنها"، والاجتهاد في نشرها، وانما هو الاقناع بأعطاء لغة، وثقافة، تشجع على السلوك المتسامح.

اما التسامح لغةً:

وهنا نذكر ما جاء في لسان العرب لابن منظور: السماح والسماحة الجود، يقال سمح او اسمح اذ جاء واعطى عن كرم وسخاء، والتسامح بمعنى ان تتغاضى عن أخطاء غيرك او تتساهل في حق، أو تصبر على إساءة ما ". (١٥)

وقد حملت مفردة التسامح مضامين جديدة فتجاوز التسامح المجال الفردي والتطوعي ليصبح دالا" على طاقة المجتمع وقدرته على استيعاب الاختلاف والمعارضة واحترامها.

وتأكيدا على هذا الكلام تذكر هنا ما قاله فولتير في: " ان التسامح نتيجة ملازمة لكينونتنا البشرية، لأننا جميعا من نتاج الضعف، فنحن ضعفاء ميالون للخطأ، لذا دعونا يسامح بعض بعضنا البعض ونتسامح مع جنون بعضنا البعض بشكل متبادل وذلكم هو المبدأ الأول لقانون الطبيعة والمبدأ الأول لحقوق الانسان كافة". (١٦)

وبالنتيجة التسامح ليس عفوا تصدره المجتمعات عن مارقين بعد توبتهم او خارجي عن القانون مخربين للقيم الكبرى، انما هو قبول كامل ونهائي للأخر المختلف، بما يجعله مشاركا" في كل شيء وليس "محلقا مهمشا" ذا دور تكميلي.

والجدير بالذكر ان التسامح بمعناه الاصطلاحي غريب على البيئة العربية الاسلامية وغائب عن فضائها (فضاء لغتها وانماط تفكيرها، لذا هو بحاجة الى المزيد من التنظير والموائمة لكي تجري) تبيته بشكل يحافظ على فاعليته وتأثيره ضمن حقوق الانسان الثقافية والفكرية للمجتمع (١٧)

واخيرا" وضما" لهذا المفهوم دلالات عدة ترتبط ترابطا جدليا وماهية الوجود الانساني (الجمع) عموما" وماهية وجود الانسان (الفرد)" ومعنى وجوده، ما يترتب على هذا الوجود من مقومات الفكر (العقل) والعقيدة (الدين)، في مقاربات تتشابك مع جانب الاخلاق والقيم وتفترق من جانب اخر الى حيثيات هذا الفكر ومنطلقات تلك العقيدة. (١٨)

ثانياً: التسامح في الاسلام (مفهومه الاسلامي): لم توجد كلمة التسامح بصورة واضحة في القرآن الكريم وانما وردت ضمن حقول ودلالات بعبارات مرادفة، منها: "العفو"، و"الاكراه"، و" التذكير"، وكل ما يتعلق بمجالات "الايمان، والكفر".

فالتسامح حسب مفهومه الإسلامي، يعني التساهل، واللين في كل ما يخص الفعل، والقول، والاساس، والمرتكز الفكري الذي يقوم عليه التسامح; يأتي من الافكار السمحة التي غرسها الدين الاسلامي في العقول المسلمة،

وأبرزها هي: ايمان الانسان المسلم بكرامة الانسان واختلافه واقع بمشيئة الباري "عز وجل" [١٩]

١. للتسامح الاسلامي مظاهر كثيرة اهمها:

٢. مبدأ عدم الجبرية ونقصد به: عدم اكراه الناس على الدخول في الاسلام بقوله تعالى " لا إكراه في الدين";. يعد هذا أول المبادئ التي خاطب فيها القرآن الكريم جميع النسق الثقافية، والفكرية التي كانت سائدة، في زمن النزول والازمنة بعده، وسواء كان هذا متمثلا" بالوثنية، او اليهودية، أو النصرانية، وغير ذلك. وبالتالي يوجد التسامح مرتبطاً" بالأفراد والجماعات متمركز " في قضية الحق ضمن الاساس القرآني بقوله تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُم فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُها وإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشوِي الْوُجُوه بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً)[٢٠]

٣. اقر الاسلام بمبدأ التعددية وذلك من خلال محاكاة الناس بلغة العدل، وأكد ان جميع البشر خلقوا بقدرة الخالق ومشيئته، وأن هذه المشيئة تستلزم الاختلاف والتنوع، وضرورة وجود هذا الاختلاف النمطي التكويني في الوجود الحياتي، وعندما جاء التنوع الوجودي للناس بمشيئة الله سبحانه وتعالى وهذا ما ذكره القران الكريم، في قوله:(وَلَوشَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)[٢١]

٤. ان القرأن الكريم عالج قضية وضرورة التسامح معالجة مسترسلة وسلسة، وعميقة في الفترة المدنية من اجل مواجهة الحصرية التي تربط بالكتب السماوية السابقة، وبعقيدة التوحيد مما يؤدي الى نوع من انواع الرحمة وذلك في حدود ومرتكزات محددة، ويبين من خلال معارضة، ومواجهة (الحصرية)، [٢٢]. التي تستلزم أن ليس هناك خلاص لاحد خارج حدود الملة، او غيرها.

٥. وقد احتوى الفضاء الدلالي لسور وآيات القران الكريم، كلمات، ومرادفات لمصطلح التسامح وذلك في اللين والرحمة والسهولة، وفي طريقة المحاورة والمخاطبة مع الطرف الاخر، وبالتالي ان سنة النبي وشريعة الخالق تضمنت نسق تنظيمي لمنهج الحياة العملية ذات منهجية متماسكة، متناسقة فالقرأن يوضح اهمية محاولات الاديان الاخرى، كما جاء في قوله تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[٢٣]

٦. وبالتالي أكد سبحانه وتعالى على ان الدعوة اليه تكون بالحكمة والموعظة حيث قال سبحانه:

٧. {ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُو أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[٢٤] وبالتالي يدل ذلك على اسس اخلاقية قيمة ذات معايير توضح اهمية وضرورة التعدد بالمبادئ والمظاهرة المتسامحة مع الاخر وذلك بقوله تعالى: {لَا يَنْهَاكُمْ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَم يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدّين وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[٢٥]

مرجح في ذلك ايضا كفة الصلح على العداوة بقوله تعالى: (عسى الله أن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِنْهُم مَّوَدَّةً واللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٢٦]

موضحاً اهم قواعد التعامل بالرفق واللين، والتسامح مع غير معتنقي الاسلام كما بين ذلك سبحانه وتعالى في الآية القرآنية: (الْيَوْم أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُم حِلٌّ لَّهُم وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرُ بالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُو فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[٢٧]

وكل ذلك يشير الى اهمية وعظمة التشريع الاسلامي، في معاملة الاطراف المعارضة، واحترام افكارهم، ومشاعرهم، وحفظ كرامتهم. ولمظاهر التسامح الاسلامي مسارات كثيرة اشتملت العديد من آيات القرأن الكريم وذلك بالدلالات اللفظية، العديدة وهي الرأفة، والرحمة، وتعريفها القانوني الديني لسنة نبيه الكريم (صلى الله عليه واله وسلم):" وَلَو كُنتَ قطاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ "[٢٨] القدوة الاسمى للبشرية جمعاء، وذلك بدعوتهم الى شريعة الخالق وما تحتويه من اصلاح وخير للإنسانية جمعاء، كما جاء في قوله تعالى مخاطبا نبيه الكريم: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[٢٩] وهذه احدى الشواهد الكثيرة التي نقلها لنا التاريخ فهذه جنازه مرت من امام رسول الله (ص) فقام لها، فقيل له، يا رسول الله انها جنازه يهودي فقال (صلى الله عليه واله وسلم) أليست نفسا ".

لشواهد التسامح الاسلامي صوراً كثيرة، وضحها لنا التاريخ، وهذه الظواهر تبين لنا ما كان يتمتع به النبي الكريم من سمو الاخلاق، وعدل القانون، ورجاحة العقل، وسمو العلم مع المسلمين وغير المسلمين، وبالتالي توضح لنا اهمية التزام المسلمين مع الطرف الاخر، وهذه السيرة الحسنة تركز على صفاته الاخلاقية العظيمة وبالتالي وصفه الخال بقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)،.

التسامح الديني ودلالاته العظيمة لم تركز فقط عند كتاب ومنهج الخالق سبحانه وسنة رسوله الكريم وانما توسعت وشملت اهل بيت رسول الله واصحابه التابعين، حيث كانوا خير نهج يسير عليه المسلم، ويهتدي الى طريقهم المستقيم فهذا علي ابن ابي طالب عليه السلام رابع الخلفاء المسلمين تتوضح نظرته الثاقبة في التسامح بقوله " الناس صنفان: اما اخوك في الدين او نظير لك في الخلق". واما عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) ثاني الخلفاء موصيا بأهل الذمة بقوله اوصيكم باهل الذمة خير"

دراسة واستقراء النصوص القرأنية والاحاديث النبوية يؤدي الى حقيقة هي ان التسامح والرأفة هو الديني هو طريقاً ونهج اسلامي صحيح يهدف الى تغيير المجتمع الى الافضل وذلك بالالتزام بالقرأن الكريم واتباع السنة الشريفة والاقتداء بالتابعين والصحابة الكرام وبالتالي فالإسلام هو دين محبة وسلام كما جاء في قوله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ("[٣٠]

المطلب الثاني: اثر التسامح الديني على المجتمع:

إن للتسامح آثارا جليّة، وثمراتٍ يانعة، وفيما يأتي بعضًا من تلك الآثار والثمرات من خلال النقاط الآتية:

أولاً: تعزيز السلم في المجتمعات: إن التسامح يتجاوز الدور الديني والأخلاقي إلى دور اجتماعي أسمى يستظل به الجميع، ويعود أثره على سائر المجتمع في انسجامه وتعاونه وألفته، فتحقيق السلم الاجتماعي، وتوفير السلام والاستقرار للأوطان وإرساء قيم الطمأنينة، وحفظ الناس من غوائل الاحتراب والشنان؛ مما تدعو إليه قيمة التسامح وتحققه وتؤدي إليه.

إن الطريق السهل والمأمون للوقاية من الاحتراب بكافة أنواعه، وبناء مجتمع مستقر يرفل في مطارف السلم هو نشر ثقافة التسامح، ومن أجل ذلك ركزت الشريعة الإسلامية الغراء على جعل التسامح مبدأ عمليا له آثاره وتجلياته الواقعية، فدعمته بتشريعات أصبح معها مبدأ التسامح قضية اجتماعية لا يمكن للمجتمعات الانفكاك عنها، إذ هو شريان وجودها، وجزء لا يتجزأ من أعضائها، يقول الشيخ عبد الله بن بيه: «السلم يوجد بيئة الحب والسعادة والانتماء، وهو قبل كل شيء مصالحة مع الذات قبل أن يكون مصالحة مع الغير إنه قيم ونعم لا يدركها إلا من ذاق الحرب.

نتفق مع الفيلسوف (سبينوزا) عندما يقول: ليس السلم عدم الحرب وإنما السلم اتحاد الأرواح واتحاد الأرواح يعني اعتماد قيم راسخة تمثل السلم الاجتماعي»[٣١]، والتسامح أيقونة تلك القيم الممثلة للسلم في أدق مستوياته، وجوهر أعراضه، فالتسامح غايته السلام ولا سلام إلا بالتسامح، يقول وهبة الزحيلي في بيان هذا الارتباط: «وإذا كان الناس اليوم يدعون في الظاهر إلى مبدأ التعايش السلمي، متسترين وراء ألفاظ خلابة؛ كنظرية السلام المشترك بين الدول أو السلام العالمي، فإن الإسلام لم يدع إلى هذا المبدأ فقط، بل دعا إلى ما يفوق ذلك من التسامح والتعايش الودي، الذي يتجاوز المسالمة إلى المودة والمصاهرة والاشتراك في القرابات واختلاط الدماء، وإيجاد زمالة عالمية حقة، قال الله تعالى: لَّا يَنهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[٣٢] من وحي هذه النظرة الودية لبقية الشعوب في الإسلام نجد قضية السلام العالمي مدعمة فيه تدعيما إيجابيا، بشرط أن تكون هناك صيانة حقيقية لحرية الأديان والعقائد، كما تنص على ذلك مختلف الدساتير والمواثيق العالمية وضمانات إقرار السلام العام في الإسلام كثيرة، فهو قد قضى على الفوارق الجنسية والعصبية وتناحر الطبقات، وأوجد نوعا من الرابطة الطيبة بين المسلمين وغيرهم؛ أساسها محبة الشعوب ومودتهم، والعناية بجلب المنافع لهم، ودفع المضار عنهم، وأشادت الشريعة بروح التسامح معهم»[٣٣]

فالتسامح يبرز أثره في المعاشرة والمشاركة والتعامل مع المخالف، الذي تجمع بينه وبين أخيه الألفة الإنسانية الجامعة؛ فإنسانية الإنسان لا تكمل ولا تنبل إلا بفعل الفضائل وتعديها إلى غيره بمعاشرة جميلة ومحبة صادقة وكل ذلك لتحقيق هدف سام ينتقل به المجتمع من التسامح إلى السلم ثم إلى قيم السعادة

والإسعاد، وتلك صبغة العلاقة الإنسانية الأصيلة؛ يقول مسكويه: «ولهذا قال الحكماء: إن الإنسان مدني بالطبع أي هو محتاج إلى مدينة فيها خلق كثير، لتتم له السعادة الإنسانية، فكل بالطبع وبالضرورة يحتاج إلى غيره، فهو لذلك مضطر إلى مصافاة الناس ومعاشرتهم العشرة، الجميلة ومحبتهم المحبة الصادقة لأنهم يكملون ذاته، ويتممون إنسانيته، وهو أيضا يفعل بهم مثل ذلك... وليست الفضائل إعداما، بل هي أفعال وأعمال، تظهر عند مشاركة الناس ومساكنتهم، وفي المعاملات وضروب الاجتماعات ونحن إنما نعلم ونتعلم الفضائل الإنسانية التي نساكن بها الناس ونخالطهم ونصبر على أذاهم لنصل منها وبها إلى سعادات أخر إذا صرنا إلى حال أخرى»[٣٤]

إن الهدف العملي من ثقافة التسامح هو جعله ممارسة اجتماعية تلقي بظلالها على سائر فئات المجتمع، وبهذه الممارسة المطالب بها كل فرد؛ تنتشر قيمة السلام في كل بيئة ولا تتحقق هذه الممارسة إلا بالتدريج والتربية والمبادرة الفردية الخلاقة، والاتصاف بأخلاق التسامح التي حث النبي صلى الله عليه وسلم على التخلق بها في مختلف الأدوار الاجتماعية، فقد قال صلى الله عليه وسلم: {حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيْنٍ لَيْنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ} والقرب من الناس ومخالطتهم بالسهولة كما في الحديث فيه دلالة على ممارسة التسامح مع الجميع، والتساكن معهم باللطف وملازمة تلك الأخلاق؛ تعني ري النفس بماء القيم، حتى ينشأ عنها نبات التسامح المثمر لكل خير في مختلف الظروف وأحلك الأوقات، وهكذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقد سجل لنا التاريخ أعظم ممارسة عملية لخلق العفو والصفح عندما تسامح صلى الله عليه وسلم مع قريش الذين آذوه سنين عديدة، فقال لهم يوم فتح مكة بعد أن ظنوا فيه كل الظنون اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطَّلَقَاءُ)). ومواقفه صلى الله عليه وسلم في ممارسة التسامح كثيرة، فقد اتسمت رسالته كلها وفي جميع ظروفها بقيم الصفح والعفو ليغذي في أتباعه معنى استدامة تلك القيمة واطرادها فيعطف كل مسلم آخر موقف عفو له على الذي قبله، وهكذا موقفا بعد موقف لتستنير سلسلة قيم المرء على مبادئ ثابتة، ويتضام أفراد المجتمع عليها.

ثانياً: استقرار العلاقات الدولية: إن العلاقات المبنية على أساس من السلام والسلم والتفاهم مع الغير من آثار التسامح الديني، وإن هذا النوع من العلاقات لا يمكن أن يقام إلا على نهج التسامح وكما هو معلوم فإن مجال التسامح هو التنوع والاختلاف، فأينما كان التنوع والتعددية فالتسامح مطلوب فلهذا كان التسامح أسا من أسس العلاقات الدولية، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يولي اهتماما كبيرًا لتطبيق منهج التسامح في العلاقات بين البلدان والقبائل؛ ففي الحديث: أنه بَعَثَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبُوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: الَو أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُوكَ وَلَا ضَرَبُوك } [٣٥] فمدح النبي صلى الله عليه وسلم هذا البلد وأهله لأنهم يتسامحون مع غيرهم قال بعض العلماء: كان أهل عمان أسرع الناس قبولا للخبر»[٣٦]

وأصل هذا الباب هو قوله تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْتُكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [٣٧] فهذه الآية دليل على أن الإسلام لم ينظر إلى الدين أو المعتقد في بناء العلاقات بين الدول والشعوب، بل تلك العلاقات إنما تكون على أساس العيش المشترك والسلم وإعمار الأرض إن الفهم الضيق لمفهوم العلاقات الدولية يستمد ضيق أفقه من العدوانية والإقصاء، والإسلام يدعو إلى تقرير مبادئ الخير والتعاون وإعمار الأرض، ولا يتحقق ذلك إلا بالعلاقات المبنية على التسامح وقد راعى الإسلام في العلاقات الدولية ثلاثة أسس كي تكون قائمة على التعاون والتفاهم والتسامح، فالأصل في العلاقات بين الدول في الإسلام هو السلم والقيم الإنسانية المشتركة التي تتفيأ البشرية كافة ظلالها؛ فيعيشون في تسامح، واطمئنان بدون حروب ولا افتتان ويعم البسيطة كلها.

الخاتمة:

استخدام تعبير مصطلح التطرف القصد منه هو خروج الانسان المتطرف او المنحرف على غي العادة والمألوف وتجاوز الحدود التي وضعها الشرع والقانون وحل محلها حدود واراء معارضة ومخالفة لسا بقتها وعد التطرف سواء كان في الفكر او الدين وحتى الممارسة هو سلوك بعيد كل البعد عن الوسطية والصواب تتكون له ردود ذات اثر سلبي وسيء على الفرد والمجتمع وبالتالي فان ضعف بصيرة وادراك الافراد بأمور الدين واخذ الظواهر على ظاهرها دون التعمق في تفاصيلها وجزئيتها، وبسبب انحراف التفكير لدى الشخص والفرد يلجا الى التفكير والعمل المتطرف المنحرف وبالتالي تكون تصرفاته بعيدة عن العقلانية والافكار الوسطية المعتدلة وبالتالي تفرض الافكار والآراء الهدامة على المجتمع ونشر الفساد وذلك نتيجة التيارات الدخيلة ويؤدي ذلك الى انتشار الانحلال الاخلاقي والفساد واستبدال القيم الاصيلة بقيم مزيفة تؤثر على نفسية الافراد وعقول المجتمعات وحدوث المشاكل والخلافات وعلى ضوء لابد من وجود حلول منطقية عقلانية تساعد على القضاء على هكذا مشاكل ويظهر لنا التسامح الديني لكونه عامل مهم ورئيسي في القضاء على التطرف ومشاكله فهو موقف له دور ايجابي وواضح الصراحة في الحل مثل هكذا معوقات ومشاكل والسماح للأفكار والآراء المعارضة بالتعايش بعيدا عن الاحتراب والاقصاء وبالتالي يعد التسامح ضرورة وجودية حتمية في المجتمعات وذلك عند اقترانه بالحقوق والواجبات والحريات وذلك من خلال ان الانسان مدني بطبعه فهو يقوم بالاستناد على السماح (للآخر) بالحق بالتعبير عن آرائه وافكاره سواء كانت معارضة ومخالفة او مطابقة وهذا لا يعني اعراض عن الثوابت او الدفاع عنها وانما الاقتناع باكتساب ثقافة ومبادئ تحض على السلوك المتسامح الهدف منه هو بناء مجتمع سليم معافى من كل المعوقات والمشاكل التي تساهم على هدمه وتدميره.

الاستنتاجات:

١. يعد التطرف مجاوزة الحد اما عن طريق الافراط والاخذ بالأشد والاقسى وبالتفريط وضياع الحقوق والواجبات.

٢. يوجد الكثير من الاسباب التي تساعد على ظهور وانتشار ظاهرة التطرف في المجتمع وهذه الاسباب غالبا ما تكون مترابطة ومتشابكة ومن غير الممكن الفصل بينها.

٣. تعد الظواهر الاقتصادية وحتى الاجتماعية من اهم الاسباب المؤدية للتطرف فانتشار البطالة وانحلال السلم الاخلاقي جميعها عوامل ساعدت على التطرف.

٤. التعصب للراي دون اخذ راي الاخر واعتبار الآراء المخالفة من اهم مظاهر التطرف على الفرد والمجتمع وتفكك المجتمعات.

٥. يعد عامل البطالة من اهم العوامل والاسباب التي تؤدي ظهور وانتشار البطالة واما يترتب على ذلك من اثار سلبية على الفرد والمجتمع.

٦. ساعد التسامح الديني على الحد من ظاهرة التطرف والتعصب وبالتالي زرع بذور الالفة وتقبل الاخرين وذلك من خلال نشر قيم التسامح الديني والتأكيد على ضرورته واهميتها.

٧. عد التسامح الديني من اهم الحلول والمعالجات في المجتمع للقضاء على النزاعات ولمشاكل التي تحدث بسبب تشدد وتزمت بعض الاطراف والتزمت سواء بالقرارات والافعال.

الهوامش

(١) سورة هود، من الآية ١١٤ .

(٢) ابن منظور جمال الدين الأنصاري الأفريقي المصري، (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب المحيط، تحقيق وتعليق: عامر احمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط ١، دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٩ م)، جـ ٩ ص ٢٥٧.

(٣) اسماعيل عبد الفتاح عبد الباقي، معجم مصطلحات حقوق الانسان،(القاهرة، ٢٠٠٦م)، حرف التاء من المعجم، ص ١٣٥.

(٤) انور محمد، الاسلام والمسيحية في مواجهة الارهاب والتطرف، دار آية للنشر والتوزيع، ص ٩١.

(٥) د. ياسر مظهر احمد عطا، التطرف الديني(اسبابه، مظاهره، افاته، علاجه)

(٦) عمر عبد الله كامل، المتطرفون خوارج العصر، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٢م)، ص١٣١-١٣٤.

(٧) جعفر الدندل، اسباب التطرف الديني، تدقيق عفراء بكري بحث نشر على الرابط الالكتروني:
http//www.sotor.com

(٨) عمر عبد الله كامل، مصدر سابق، ص١٤٣.

(٩) مفهوم التطرف، بحث منشور على الرابط الالكترون :http//www. Almoqatel.com

(١٠) ناهد شعلان، اقتصاديات العنف: مدخل اقتصادي لتفسير الطرف الديني، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية، بحث منشور على الرابط الالكتروني http// www.rawabet center .com

(١١) عمر عبد الله كامل، مصدر سابق، ص ١٤٥-١٤٦.

(١٢) نظلة احمد الجبوري، التسامح مقولة الخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية، بحث منشو ضمن اعمال مؤتمر الأديان السنوي الأول – بيت الحكمة –٢٠٠٩ ص ٥

(١٣) ولاء مهدى الجبوري، اللاتسامح، وازمة الفكر العربي المعاصر، بحث منشور ضمن اعمال المؤتمر الفلسفي الثامن – بيت الحكمة ٢٠٠٩، ص ٢١٣

(١٤) ينظر مجلة قضايا إسلامية، التسامح ومنابع اللاتسامح، السنة الثامنة العدد ٢٨-٢٩ ص ١٢،١٣

(١٥) ينظر مجلة قضايا إسلامية مصدر، سبق ذكره، العد ٣٣-٣٤ ص ١٥

(١٦) ابن منظور: جمال الدين محمد ابن مكر سان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥ . مادة سمح ينظر مجلة قضايا إسلامية، مصدر سبق ذكره، العدد ٢٨-٢٩ ص ١٤١-١٤٢

(١٧) ينطر مجلة قضايا إسلامية، مصدر سبق ذكره، العدد ٢٨-٢٩، ص ١٤٦

(١٨) نظلة احمد الجبوري، التسامح مقولة اخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية، مصدر سبق ذكره، ص٦

(١٩) محمد صالح عطية، التسامح الاسلامي دحض الشبهات وتقرير لشهادات بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الأديان السنوي الأول، بيت الحكمة٢٠٠٩، ص٨

(٢٠) سورة الكهف ٢٩

(٢١) سورة يونس ٩٩

(٢٢) قضايا اسلامية مصدر سبق ذكره، العدد ٢٨-٢٩، ص ١٥

(٢٣) اسورة العنكبوت ٤٦

(٢٤) سورة النحل ١٢٥

(٢٥) سورة الممتحنة الآية (٨)

(٢٦) سورة الممتحنة الآية (٧)

(٢٧) سورة المائدة الآية (٥)

(٢٨) سورة آل عمران الآية (١٥٩)

(٢٩) سورة القلم الآية (٤)

(٣٠) سورة فصلت الآية (٣٤)

(٣١) ابن بيه – منشور الكلمة التأطيرية لمنتدى تعزيز السلم ٢٠١٤م، ص ٣٥.

(٣٢) سورة الممتحنة، الآية:(٨).

(٣٣) الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، ص ١٣٩-١٤٠.

(٣٤) مسكويه؛ تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: ص ١٠ ونص مسكويه هذا يؤصل لمنهج دولة الإمارات العربية في الموازاة بين التسامح والسعادة في استراتيجيتها الوطنية

(٣٥) مسلم، الصحيح، رقم(٢٤٥٥)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل اعل عمان، ج:٤، ص ١٩٧١.

([٣٦]) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ت: علي حسين البواب، دار الوطن- الرياض. ص١٠٠.

([٣٧]) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

المصادر

القران الكريم

أولاً: الكتب:

١) أ. د وهبة بن مصطفى الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، (مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي، ٢٠١٢).

٢) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، (ت: علي حسين البواب، دار الوطن- الرياض).

٣) ابن منظور جمال الدين الأنصاري الأفريقي المصري، لسان العرب المحيط، ت ٧١١ هـ، (تحقيق وتعليق: عامر احمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط ا، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ ٩،٢٠٠٩م).

٤) أحمد بن محمد ابن مسكويه، كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، (القاهرة، المطبعة الحسينية).

٥) اسماعيل عبد الفتاح عبد الباقي، معجم مصطلحات حقوق الانسان، حرف التاء من المعجم، (القاهرة، ٢٠٠٦م).

٦) انور محمد، الاسلام والمسيحية في مواجهة الارهاب والتطرف،(دار آية للنشر والتوزيع).

٧) محمد اركون قضايا في نقد العقل الديني، كيف نفهم الاسلام اليوم، (بيروت دار الطليعة للطباعة و النشر، ١٩٩٨).

٨) محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، (٣٢٩هـ) ، الكافي،(تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري، المطبعة حيدري، ١٣٦٢، ج ٢).

٩) مسلم، الصحيح، رقم(٢٤٥٥)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل اعل عمان، (ج:٤).

١٠) يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، (ط١٢، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١).

11) Salah Al-Sawy, americans questions about islam: Post september. Egypt: Umm Al-Qura, 2002.

ثانياً: المجلات

١) ابن منظور: جمال الدين محمد ابن مكر سان العرب، (دار صادر، بيروت، ١٩٥٥ مادة سمح ينظر مجلة قضايا إسلامية، العدد ٢٨-٢٩).

٢) د. صالح سمير الدليمي، دور التسامح في تعزيز الوحدة و التماسك المجتمعي، (مجلة الاداب،٢٠٢٣).

٣) الشيخ عبدالله ابن بيه، الكلمة التأطيرية (لمنتدى تعزيز السلم ٢٠١٤م).
٤) عمر عبد الله كامل، المتطرفون خوارج العصر، (بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت، ٢٠٠٢م).
٥) محمد صالح عطية، التسامح الاسلامي دحض الشبهات وتقرير لشهادات، (بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الأديان السنوي الأول، بيت الحكمة٢٠٠٩).
٦) نظلة احمد الجبوري، التسامح مقولة اخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية، (بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول – بيت الحكمة – ٢٠٠٩).
٧) ولاء مهدي الجبوري، اللاتسامح وازمة الفكر العربي المعاصر، (بحث منشور ضمن اعمال المؤتمر الفلسفي الثامن، بيت الحكمة – ٢٠٠٩).

ثالثاً: الروابط الالكترونية:

١) جعفر الدندل، اسباب التطرف الديني، تدقيق عفراء بكري بحث نشر على الرابط الالكتروني:
http//www.sotor.com
٢) مفهوم التطرف، بحث منشور على الرابط الالكتروني: http//www. Almoqatel.com
٣) ناهد شعلان، اقتصاديات العنف: مدخل اقتصادي لتفسير الطرف الديني، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية، بحث منشور على الرابط الالكتروني: http// www.rawabet center .com .